تطور الحركة التعاونية السورية ودورها في القطاع الزراعي

للدكتور طه ابراهيم أبو شعيشع * والباحث عمر محمد سيد رصاص *

تكتسب الحركة التعاونية الزراعية السورية أهميتها من أهمية القطاع الزراعي السوري ، حيث إن تنمية هذا القطاع تحتاج إلى نشر النشاطات الاقتصادية المتقدمة لتطوير الزراعة التقليدية القائمة إلى زراعة عصرية تعتمد على الآلات الحديثة ، والأسمدة الكيماوية ، والتقاوى المنتخبة . وتستخدم الطرق الفنية المبتكرة فى الإنتاج الزراعى . ولقد ثبت من التجارب العملية — وخاصة فى الدول النامية — أن الأسلوب التعاونى هو أكفأ الأساليب لتحقيق التنمية الزراعية بصفة خاصة ، والتقدم الاقتصادى بصفة عامة ، هذا إذا ما نفذ بالطريقة الصحيحة لتحقيق تعاونيات زراعية ناجحة . إن هذه التعاونيات تستطيع أن تقوم بدور المخطط المحلى ، والمنفذ الميدانى لسياسة الدولة نحو القطاع الزراعى ، بحيث تكون مؤسسة فعالة لتنمية المجتمع المحلى ، تعمل فى مجال محو الأمية والتثقيف الجماهيرى ، والقيام بالخدمات الصحية والاجتماعية كبناء المستوصفات ومشروعات الإنارة ورصف الطرق أو شق الجديد منها . كما أنها يمكن أن تقوم بتوصيل الإرشادات الفنية والخبرة الزراعية إلى المزارعين . كما أن قيام الأعضاء ومساهمتهم بالنشاط التعاونى يؤدى إلى تغيير العلاقات الفردية القائمة إلى علاقات تعاونية لها أوقع الأثر على تنمية العلاقات الاجتماعية بالريف نحو العمل الجمعى .

والواقع أن القطاع الزراعى السورى يعانى من بعض مظاهر التخلف التى تتمثل فى انخفاض كفاية استغلال الموارد الزراعية والمائية ، وضعف المستوى الإنتاجى للقوة العاملة الزراعية ، والافتقار لاستخدام التكنولوجية المتطورة ، لذلك فإن الحاجة كبيرة إلى تنمية هذا القطاع . وقد اعتمد على الأسلوب التعاونى — خارج وداخل مناطق الإصلاح الزراعى — فى تنمية

---

* الدكتور طه إبراهيم أبو شعيشع : أستاذ التعاون الزراعى المساعد ، بكلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

* الباحث عمر محمد سيد رصاص : وزارة الزراعة ، مديرية التعاون ، الجمهورية العربية السورية .

هذا القطاع . وتبذل السلطات السورية جهداً كبيراً لنشر التعاونيات منذ حوالى ١٤ عاماً ، ولكن صعوبات مختلفة أعاقت تغطية القطاع الزراعى السورى بالكامل بخدمات هذه التعاونيات حتى الآن .

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على نشأة الحركة التعاونية الزراعية السورية ، وتطورها من حيث العدد والعضوية ، ومدى تغطية القطاع الزراعى السورى بها . وقد اعتمدت بيانات هذه الدراسة على النشرات والدوريات والمجموعات الإحصائية الصادرة من مختلف الوزارات والدوائر الرسمية فى القطر العربى السورى ، وخاصة وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، والمكتب المركزى للإحصاء .

نشأة الحركة التعاونية السورية :

لقد تأخر ظهور الحركة التعاونية فى سوريا بالمقابلة بكثير من الدول ، وخاصة الدول الأوربية ، فقد قام أهالى قريتى دير عطية (منطقة البنك) وصدد (محافظة حمص) فى أوائل الأربعينيات بمحاولات تهدف إلى توفير مياه الشرب والرى ، وقد نتج عن هذه المحاولات إنشاء الشركة التعاونية الزراعية فى عام ١٩٤٣ التى أسست على نظام الشركات نتيجة لعدم وجود تشريع تعاونى آنذاك . وفى عام ١٩٥٠ ظهر تشريع تعاونى يضمن بعض التشجيع والإعفاءات الضريبية البسيطة . ولكنه نظراً لفقدان الخبرات التنظيمية والإدارية التعاونية ، وضآلة التشجيع والتوعية أو انعدامه من جانب الدولة ، بالإضافة لعدم توفر الجهاز التمويلى اللازم لإمداد هذه التعاونيات بمستلزماتها ، فإن الانتشار السريع للتعاونيات الزراعية لم يبدأ إلا فى عام ١٩٥٨ حيث صدر القانون رقم ٩١ ، وكانت حصيلة الفترة السابقة لهذا القانون ثمانى شركات تعاونية حتى عام ١٩٥٠ ، و ١٩ جمعية تعاونية زراعية ، بالإضافة إلى ١٩ جمعية تعاونية غير زراعية ، حتى عام ١٩٥٨ . ومن هذا نرى ضآلة الحركة التعاونية القائمة قبل ١٩٥٨ الذى يعتبر البداية الفعلية للحركة التعاونية.

وقد اختلف الأسلوب الذى استخدمته الدولة فى نشر هذه التعاونيات فى داخل وخارج الإصلاح الزراعى . فقد اتبع أسلوب الامتيازات والترغيب للتعاونيات خارج مناطق الإصلاح الزراعى ، وأسلوب الإلزام لتعاونيات الإصلاح الزراعى . وقد أدى هذان الأسلوبان إلى انتشار التعاونيات بشكل

كبير بالرغم من اختلاف أعضاء هذه التعاونيات فى مدى تأييدهم وتعضيدهم لجمعياتهم التعاونية .

تطور العدد الكلى للتعاونيات الزراعية وأعضائها خارج مناطق الإصلاح الزراعى للفترة (١٩٥٩ — ١٩٧١) :

لقد نتج عن الامتيازات الكبيرة التى منحتها الدولة للتعاونيات والتشجيع المفرط للفلاحين أن ظن كثير من الأعضاء أن النظام التعاونى مكاسب بغير مسئوليات ، وأنه عصا سحرية سوف تنقلهم بسرعة إلى مستويات اقتصادية مرتفعة ، ولكن عندما احتكوا بالمسئوليات المصاحبة للنظام التعاونى حدث التفكك والتهرب ، لذلك فإنه يهم عند دراسة تطور إعداد هذه التعاونيات ملاحظة أن فاعليتها منخفضة لا تتناسب مع أعدادها الكبيرة . وكما يتضح من جدول (١) أن عدد هذه الجمعيات بلغ ٣٨ جمعية حتى عام ١٩٥٨ ، ثم ارتفع العدد فى عام ١٩٥٩ إلى ١٦٤ جمعية ، ووصل فى عام ١٩٦١ إلى ٢٣٣ جمعية ، أى أن الرقم القياسى قد وصل إلى ٦١٣,٢ عن سنة الأساس ١٩٥٨ ، بينما وصل الرقم القياسى لعـــدد الأعضاء التعاونيين فى عام ١٩٦١ أيضاً إلى ١٧٤١,٤ ، أى أن التزايد فى العضوية لهذه الفترة فاق التزايد فى عدد الجمعيات بحوالى مرتين ونصف . أما فى الفترة ١٩٦١ — ١٩٦٣ فقد انخفض كل من عدد الجمعيات والعضوية حيث وصل الرقم القياسى لعـــدد الجمعيات إلى ٧٦٠,٥ بعـــد أن كان ٦١٣,٣ ، ولعدد الأعضاء ٢٠١٨,١ بعد أن كان ١٧٤١,٤ . وبعد عام ١٩٦٣ زادت أعدادهذه التعاونيات نتيجة زيادة تشجيع الحركة التعاونية عموماً ، حيث وصل عدد هذه التعاونيات فى عام ١٩٧١ إلى ٧١٣ جمعية ورقمها القياسى إلى ١٨٧٦,٣ ، أى مايقارب ١٩ ضعفاً خلال ١٣ سنة ، أما عدد الأعضاء فقد وصل فى عام ١٩٧١ إلى ٥٦١٨٨ عضواً وكان الرقم القياسى ٤٢٤٠,٦ ، أى أن الأعضاء تضاعفوا أكثر من ٤٢ مرة ، ويدل تطورمتوسط عضوية الجمعية على أنه ارتفع من ٣٤,٩ عضوعام ١٩٥٨ إلى أقصى قيمة ١٠٠,٣ عضو عام ١٩٦٠ ، وأنه ظل قريباً من هذه القمة حتى

جدول (١)

تطور عدد الجمعيات والأعضاء التعاونيين

خارج مناطق الإصلاح الزراعى والأرقام القياسية

السنة	عدد الجمعيات	الرقم القياسى	عدد الأعضاء	الرقم القياسى	متوسط عضوية الجمعية
حتى					
١٩٥٨	٣٨	١٠٠,٠	١٣٢٥	١٠٠,٠	٣٤,٩
١٩٥٩	١٦٤	٤٣١,٦	١٦١٢٠	١٢١٦,٦	٩٨,٣
١٩٦٠	٢١٠	٥٥٢,٦	٢١٠٦٧	١٥٩٠,٠	١٠٠,٣
١٩٦١	٢٣٣	٦١٣,٢	٢٣٠٧٣	١٧٤١,٤	٩٩,٠
١٩٦٢	٢٦٧	٧٠٢,٦	٢٥٦٥٦	١٩٣٦,٣	٩٦,١
١٩٦٣	٢٨٩	٧٦٠,٥	٢٦٧٤٠	٢٠١٨,١	٩٢,٥
١٩٦٤	٣٢٨	٨٦٣,٢	٢٨٨٢٤	٢١٧٥,٤	٨٧,٩
١٩٦٥	٣٩٢	١٠٣١,٦	٣١٣٢٤	٢٣٦٤,١	٧٩,٩
١٩٦٦	٤٦٠	١٢١٠,٥	٣٣٣٧٧	٢٥١٩,٠	٧٢,٦
١٩٦٧	٥٤١	١٤٢٣,٧	٣٥٢٠٤	٢٦٥٦,٩	٦٥,١
١٩٦٨	٥٥٣	١٤٥٥,٣	٣٥٨٤٥	٢٧٠٥,٣	٦٤,٨
١٩٦٩	٥٣٥	١٤٠٧,٩	٣٦٣٩٦	٢٧٤٦,٩	٦٨,٠
١٩٧٠	٧٠٩	١٨٦٥,٨	٤٥٣٢٣	٣٤٢٠,٦	٦٣,٩
١٩٧١	٧١٣	١٨٧٦,٣	٥٦١٨٨	٤٢٤٠,٦	٧٨,٨

المصدر : (١) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية التعاون بدمشق : المجموعة الإحصائية الزراعية التعاونية منذ عام ١٩٥٨ حتى منتصف عام ١٩٦٨ .

(٢) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية التعاون بدمشق: المجموعة الإحصائية التعاونية لعام ١٩٧١ .

(٣) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، سجلات التأسيس بمديرية التعاون بدمشق : المجموعة الإحصائية التعاونية لعام ١٩٧١ .

ملحوظة : ظهر نقص فى الأعداد الإجمالية للتعاونيات بين إحصائية عام ١٩٧١ ، والإحصائيات الأخرى نتيجة لعمليات الدمج التى حدثت .

١٩٦٣ ، ثم انخفض بشكل ملحوظ حيث تراوح بين ٦٤ — ٨٨ عضوا تقريباً خلال الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧١ . أى أن تطور التعاونيات خارج نطاق الإصلاح الزراعى يتجه ناحية الزيادة العددية مع تناقص ملحوظ فى حجم الجمعية يدل عليه انخفاض متوسط عدد أعضاء الجمعية الواحدة .

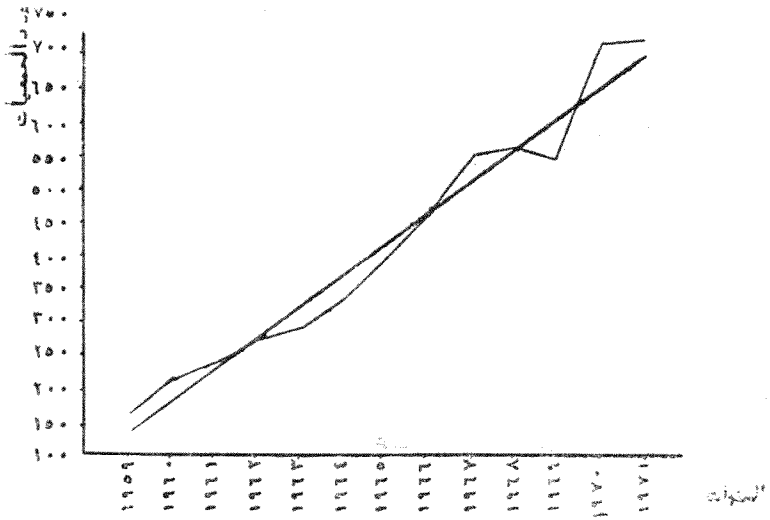

رسم بيانى (١) : تطور العدد الكلى للتعاونيات الزراعية خارج مناطق الإصلاح الزراعى وخط الاتجاه للفترة ١٩٥٩ – ١٩٧١

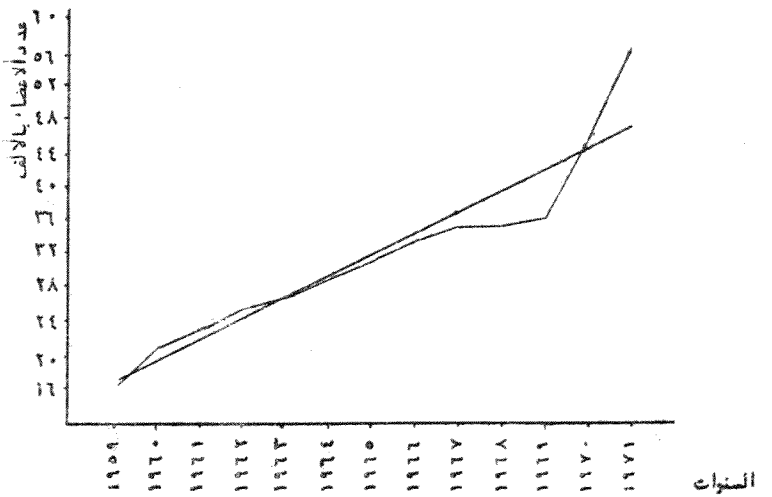

رسم بيانى (٢) : تطور الأعضاء التعاونيين خارج مناطق الإصلاح الزراعى وخط الاتجاه للفترة ١٩٥٩ – ١٩٧١

ويتبين من شكل بيانى (١) أن عدد الجمعيات التعاونية الكلى خارج مناطق الإصلاح الزراعى قد أخذ شكلا متزايداً ، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى يبدو لنا أن الزيادة السنوية فى هذه الأعداد بلغت ٤٦,٦ جمعية ، أى بمعدل يبلغ ١١,٢٣ ٪ من متوسط السلسلة موضع التحليل وفقاً للمعادلة (ص = ١٣٥,٣ + ٤٦,٦ س)، حيث نقطة الأصل عام ١٩٥٩ ، ووحدة الزمن سنة واحدة .

أما بالنسبة لتطور العضوية فى هذه التعاونيات فيبين شكل بيانى (٢) أن عدد أعضاء التعاونيات الكلى خارج مناطق الإصلاح الزراعى أخذ شكلا متزايداً ، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى يبدو لنا أن الزيادة السنوية فى عدد الأعضاء بلغت نحواً من ٢٥٦٦ عضواً ، أى بمعدل بلغ حوالى ٨,٠٤ ٪ من متوسط السلسلة الزمنية موضع التحليل وفقاً للمعادلة (ص = ١٦٥٣٧ + ٢٥٦٦ س) ، حيث نقطة الأصل عام ١٩٥٩ ،والوحدة الزمنية سنة واحدة .

تطور العدد الكلى للتعاونيات الزراعية وأعضائها داخل مناطق الإصلاح الزراعى للفترة (١٩٥٩ — ١٩٧١) :

رأينا فى نشأة الحركة التعاونية الزراعية فى سوريا أنها نشأت كرد فعل للميزات التى منحتها الدولة للتعاونيات خارج مناطق الإصلاح الزراعى ، هذا بالإضافة إلى أن الانضمام للتعاونيات فى مناطق الإصلاح الزراعى كان إلزاميا ، بحيث كان على المزارع أن يختار بين الانتفاع بالإصلاح والانضمام للجمعية ، أو الحرمان من الانتفاع وعدم الانضمام للجمعية ،ورغم أنه يبدو من الوهلة الأولى مدى الانحراف عن مبادىء التعاون بهذا الإلزام إلا أن الفوائد المتحققة من الانتفاع بالأراضى والمزايا التعاونية ،وخصوصاً للمعدمين وعديمى الخبرة بالزراعة ،يجعله محققاً لمزيد من أهداف التعاون ومزاياه . هذا بالإضافة إلى تحقيق أهداف قومية واضحة الإيجابية تتحقق بهذا الإلزام تجعله يتخطى مساوىء الإخلال بمبدأ تعاونى فى المدى القصير . والحقيقة أنه سرعان ماتفهم مزارعو الإصلاح الزراعى ماهية التعاون وتحولوا من موقف الرفض إلى موقف الالتزام والتأييـــد ، وأصبح لتعاونيات الإصلاح الزراعى نصيب أكبر من دعائم النجاح والتقدم المختلفة . ولا ينسى فى هذا المجال الجهود الضخمة لمؤسسة الإصلاح الزراعى ،ثم لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعى بعد ذلك .

وقد بدأ تأسيس هذه الجمعيات ببدء تطبيق قانون الإصلاح الزراعى رقم ٩١ لعام ١٩٥٨ ، واستمرت فى الزيادة كما يظهر فى جدول (٢) الذى يبين تطور عدد الجمعيات التعاونية الزراعية والعضوية فى مناطق الإصلاح الزراعى حتى نهاية عام ١٩٧١ ، فبعد عام واحد من بداية التأسيس ، أى فى نهاية عام ١٩٥٩ ، وصل عدد هذه الجمعيات إلى ١٠٥ جمعية ، وكان هذا العدد كافياً لأن يشغل موظفى مؤسسة الإصلاح الزراعى ويجعلهم غير قادرين على تأسيس أية جمعية فى عام ١٩٦٠ ، حيث كان اعتماد هذه الجمعيات كبيراً

جدول (٢)

تطور عدد الجمعيات والأعضاء التعاونيين فى مناطق

الإصلاح الزراعى والأرقام القياسية للفترة ١٩٥٩ — ١٩٧١

السنة	عدد الجمعيات	الرقم القياسى	عدد الأعضاء	الرقم القياسى	متوسط عضوية الجمعية
١٩٥٩	١٠٥	١٠٠,٠	٩٩٢٨	١٠٠,٠	٩٤,٦
١٩٦٠	١٠٥	١٠٠,٠	٩٩٢٨	١٠٠,٠	٩٤,٦
١٩٦١	١٣٥	١٢٨,٦	١١٦٥٦	١١٧,٤	٨٦,٣
١٩٦٢	١٨٣	١٧٤,٣	١٣٠٧٧	١٣١,٧	٧١,٥
١٩٦٣	٢٠١	١٩١,٤	١٤٢٧٣	١٤٣,٨	٧١,٠
١٩٦٤	٢٤١	٢٢٩,٥	١٥٧٧٠	١٥٨,٨	٦٥,٤
١٩٦٥	٢٨٢	٢٦٨,٦	١٧٥٧٢	١٧٧,٠	٦٢,٣
١٩٦٦	٣٣١	٣١٥,٢	٢٠٨٧٤	٢١٠,٣	٦٣,١
١٩٦٧	٤١٥	٣٩٥,٢	٢٤٥٠١	٢٤٦,٨	٥٩,٠
١٩٦٨	٤١٧	٣٩٧,١	٢٤٩٣٥	٢٥١,٢	٥٩,٨
١٩٦٩	٤٥٧	٤٣٥,٢	٢٦٠٨٣	٢٦٢,٧	٥٧,١
١٩٧٠	٨٨١	٨٣٩,٠	٥٣٦٨٥	٥٤٠,٧	٦٠,٩
١٩٧١	٨٨٨	٨٤٥,٧	٦٥٢٥٨	٦٥٧,٣	٧٣,٥

المصدر : نفس مصدر جدول (١) .

ملحوظة : ظهر نقص فى الأعداد الإجمالية للتعاونيات بين إحصائية عام ١٩٧١ ، والإحصائيات الأخرى نتيجة لعمليات الدمج التى حدثت .

على الموظفين لعدم دراية الأعضاء الجدد بالنظام التعاونى وجهل مجالس إدارتها بمبادىء الإدارة التعاونية . ولكن عدد هذه الجمعيات أخذ يتزايد بعـــد ذلك ولكن بمعدلات أقل ، فى نهاية عام ١٩٦٣ وصل عدد هذه التعاونيات إلى ٢٠١ جمعية ، أى أنه فى ثلاث سنوات لم يزد هذا العدد بأكثر من ٩٦ جمعية . ولكن تزايد عدد هذه التعاونيات حتى أصبح ٨٨٨ جمعية فى نهاية عام ١٩٧١ ، أى أن العدد قد تضاعف حوالى ٨,٥ مرة خلال الفترة كما يظهر من الرقم القياسى الذى زاد إلى ٨٤٥,٧ عام ١٩٧١ . ويتبين من شكل بيانى (٣) أن العدد الكلى للتعاونيات الزراعية داخل الإصلاح أخذ شكلا متزايداً ، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى يبدو لنا أن الزيادة السنوية فى أعداد الجمعيات بلغت نحواً من ٦٠,٩١ جمعية ، أى بمعدل يبلغ نحواً من ١٧,٠٦ ٪ من متوسط السلسلة الزمنية موضع التحليل وفقاً للمعادلة (ص = −٨,٤٦ + ٦٠,٩١ س) ، حيث نقطة الأصل عام ١٩٥٩ ، ووحدة الزمن سنة واحدة .

أما تطور الأعضاء التعاونيين فيظهر من جدول (٢) أن ٩٩٢٨ عضواً انضموا للقطاع التعاونى الوليد فى السنة الأولى ، ولكن هذا العدد لم يزد فى العام الثانى لتوقف التأسيس. وازداد عدد الأعضاء بعد ذلك زيادة طفيفة حتى أصبح ٢٤٩٣٥ عضواً عام ١٩٦٨ ، حيث وصل الرقم القياسى ٢٥١,٢ فقط ، وذلك نتيجة لكبر العدد المنضم فى سنة الأساس، ولكن عدد الأعضاء بعد ذلك ازداد بشكل ملفت للنظر فى العامين الأخيرين بحيث كان ٥٣٦٨٥ عضواً عام ١٩٧٠ ، و٦٥٢٥٨ عضواً عام ١٩٧١ وبحيث وصل الرقم القياسى ٦٥٧,٣ . ويتبين من شكل بيانى (٤) أن تطور الأعضاء التعاونيين داخل مناطق الإصلاح الزراعى قد أخذ شكلا متزايداً، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى يتبين لنا أن الزيادة السنوية فى عدد الأعضاء بلغت نحواً من ٣٦٧٩ عضواً أى بمعدل يبلغ نحواً من ١٥,٥٥ ٪ من متوسط السلسلة الزمنية موضع التحليل وفقاً للمعادلة (ص = ١٥٨٢ + ٣٦٧٩ س)، حيث نقطة الأصل عام ١٩٥٩ ، ووحدة الزمن سنة واحدة .

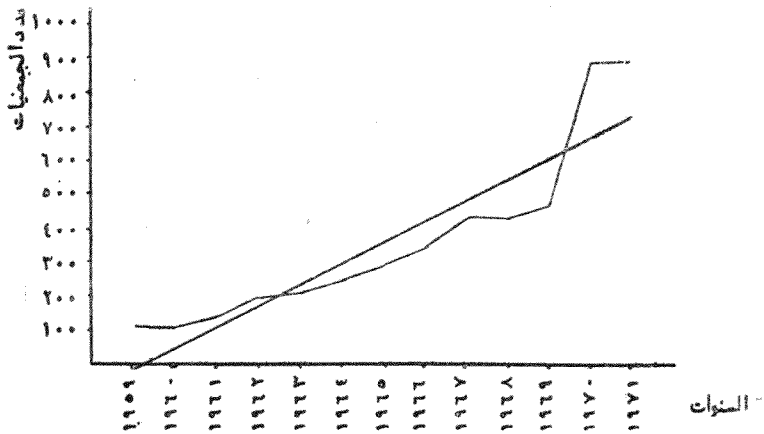

رسم بيانى (٣) : تطور العدد الكلى للتعاونيات الزراعية داخل مناطق الإصلاح الزراعى وخط الاتجاه الفترة ١٩٥٩ – ١٩٧١

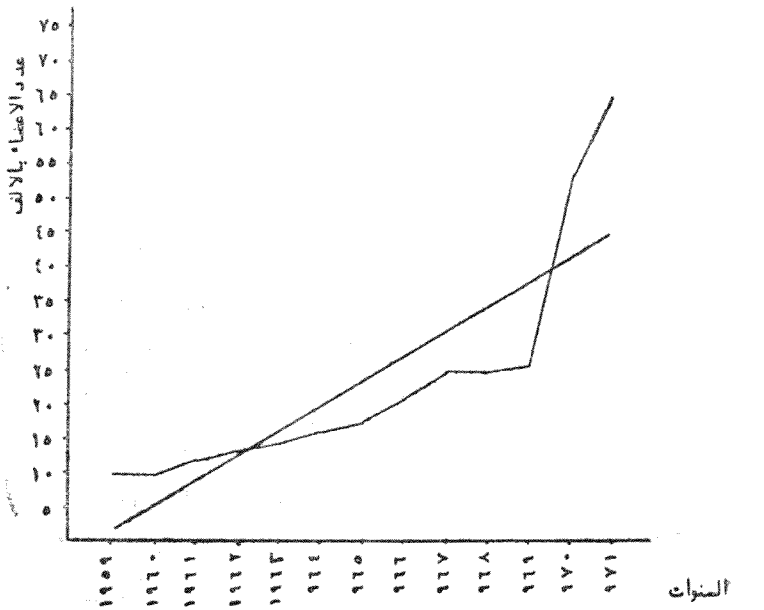

رسم بيانى (٤) : تطور الأعضاء التعاونيين داخل مناطق الإصلاح الزراعى وخط الاتجاه للفترة ١٩٥٩ – ١٩٧١

مدى تغطية القطاع الزراعى السورى بالتعاونيات :

بالرغم من أن الدولة لم تألُ جهداً فى سبيل نشر وتعميم الحركة التعاونية، إلا أن نقص الوعى التعاونى بين المزارعين، والتهاون فى تحصيل القروض المقدمة لهم، وغيرها من المعوقات قد شككت فى جدوى العمل التعاونى الخلاق ونجاحه، وساهمت فى عرقلة تقدم الحركة التعاونية، وحدت من نجاحها بصورة عامة . لهذا كله نرى أن القطاع التعاونى كان حتى عام ١٩٦٩ لا يزال جزءاً ضئيلا من القطاع الزراعى، كما يظهر من جدول (٣) ، حيث إنه لم يتعد حتى هذا التاريخ ١١,٥٣ ٪ من المساحة الكلية المزروعة فعلا ، منها حوالى ٣,٩٩٪ حيازة جمعيات الإصلاح الزراعى، و٧,٥٤ ٪ خارج نطاق الإصلاح الزراعى، ويظهر من الجدول أيضاً أن نسبة المساحة المروية من الحيازة التعاونية مرتفعة نسبياً حيث إنها تشكل أكثر من ربع المساحة المروية للقطر، توزيعها ٨,٦٨ ٪ إصلاح زراعى و ١٦,٩٩ ٪ خارج نطاق الإصلاح الزراعى . بينما تعتبر نسبة المساحة البعلية منخفضة ٨,٨٤ ٪ مقابلة بمساحة الأرض البعلية المزروعة فعلا فى القطر. أما ما ظهر فى بيانات عام ١٩٧١ الموضحة فى جدول (٤) فإنه يدل على الانتشار المتزايد للحركة التعاونية خصوصاً عام ١٩٧٠ الذى اعتبر عام التعاون ، وبالفعل تمت قفزة فى التأسيس لم يسبق لها مثيل حيث أسست حوالى ٦٠٠ جمعية، وتبع ذلك تزايد النسبة التى يشرف عليها القطاع التعاونى بشكل كبير، كما يظهر من استعراض بيانات جدول (٤) حيث ارتفع نصيب القطاع التعاونى من ١١,٥٣ ٪ عام ١٩٦٩ إلى ١٧,٣٤ ٪ من المساحة المستثمرة عام ١٩٧١ وساهم فى هذه النسبة قطاع الإصلاح الزراعى بنسبة ٩,١٢ ٪، والقطاع خارج الإصلاح بنسبة ٨,٢٢ ٪، أى أن حيازة تعاونيات الإصلاح قد فاقت حيازة التعاونيات الأخرى، بينما كانت قبل ذلك فى عام ١٩٦٩ حوالى نصف حيازة الأخيرة . ويعزى هذا إلى أن مساهمة الدولة وتدخلها فى نشر التعاونيات فى مناطق الإصلاح يفوق تأثير الانتشار الذاتى الحاصل فى القطاع التعاونى خارج الإصلاح الزراعى ، ويؤيد ذلك تضاعف نسبة المساحة المروية فى جمعيات الإصلاح الزراعى بأكثر من مرتين من ٨,٦٨٪ عام ١٩٦٩ إلى ١٨,٤٦ ٪ عام ١٩٧١، وازدياد المساحة البعلية لنفس القطاع أكثر من ثلاثة أضعاف من ٣,١٠ ٪ إلى ١١,٨٦ ٪ . هذا فى

جدول (٣)

الحيازة التعاونية بالهكتار ونسبتها من المساحات الزراعية المقابلة فى القطر عام ١٩٦٩

الحيازة	سقى	بعل	المجموع
	هكتار	هكتار	هكتار
الإصلاح الزراعى	٤٠,٤٦٨	٧٥,٨٨٥	١,١١٦,٣٥٣
النسبة المئوية	٨,٦٨	٣,١٠	٣,٩٩
خارج نطاق الإصلاح	٧٩,١٩٤	١٤٠,٣٣٦	٢١٩,٥٣٠
النسبة المئوية	١٦,٩٩	٥,٧٤	٧,٥٤
مجموع القطاع التعاونى	١١٩,٦٦٢	٢١٦,٢٢١	٣٣٥,٨٨٣
النسبة المئوية	٢٥,٦٧	٨,٨٤	١١,٥٣
مجموع القطر	٤٦٦,٠٠٠	٢,٤٤٥,٠٠٠	٢,٩١١,٠٠٠
النسبة المئوية	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

المصدر : (١) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية التعاون بدمشق : دراسة عن تطور الحركة التعاونية من نشوئها حتى عام ١٩٦٩ .

(٢) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية الإحصاء والتخطيط بدمشق : المجموعة الإحصائية الزراعية لعام ١٩٧٠ .

حين أن المساحة المروية لم تزد خلال هذه الفترة نفسها فى قطاع التعاون خارج مناطق الإصلاح بأكثر من ٢,٣٥ ٪ ، والبعلية بأكثر من ١,٧٣٪ . وتبين من هذا التحليل أن قطاع التعاون فى مناطق الإصلاح الزراعى قد توسع بصورة أكبر وغطى أكثر من نصف القطاع التعاونى كله فى نهاية عام ١٩٧١ ، بينما لم يجاريه فى التوسع القطاع التعاونى فى خارج مناطق الإصلاح الزراعى .

ويتضح بصفة عامة أن القطاع التعاونى فى سبيله لأخذ دوره كاملا فى القطاع الزراعى فقد وصلت الحيازة التعاونية حتى عام ١٩٧١ إلى ١٧,٣٤ ٪ من كامل الأراضى المستثمرة فى القطر ، ويزيد من أهمية هذه النسبة أنها تضم

جدول (٤)

الحيازة التعاونية بالهكتار ونسبتها من المساحات المقابلة فى القطر فى نهاية عام ١٩٧١

الحيازة	سقى	بعل	مشجر	سبات (مستريحة)	المجموع
	هكتار	هكتار	هكتار	هكتار	هكتار
جمعيات الإصلاح الزراعى	٨٣,٠٣٢	٣٣٧,٠٥٤	١٨,٠٤١	٩٩,٩١٦	٥٣٨,٠٤٣
النسبة المئوية	١٨,٤٦	١١,٨٦	٦,٩٨	٣,٨٣	٩,١٢
جمعيات التعاون خارج الإصلاح	٨٧,٠١٨	٢١٢,٣٤١	٤٢,٢٩٤	١٤٣,٨٤٢	٤٨٥,٤٩٥
النسبة المئوية	١٩,٣٤	٧,٤٧	١٦,٣٧	٥,٥١	٨,٢٢
مجموع القطاع التعاونى	١٧٠,٠٥٠	٥٤٩,٣٩٥	٦٠,٣٣٥	٢٤٣,٧٥٨	١,٠٢٣,٥٣٨
النسبة المئوية	٣٧,٨٠	١٩,٣٣	٢٣,٣٥	٩,٣٤	١٧,٣٤
مجموع القطر	٤٤٩,٨٣٨	٢,٨٤٠,٧٦١	٢٥٨,٣٥٣	٢,٦٠٨,٩٩١	٥,٨٩٩,٥٩٠
النسبة المئوية	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

المصدر : (١) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية التعاون بدمشق : المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧١ .

(٢) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، سجلات التأسيس بمديرية التعاون بدمشق .

(٣) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ، مديرية الإحصاء والتخطيط بدمشق : المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام ١٩٧٠ .

ملحوظة : نسبت الحيازة التعاونية عام ١٩٧١ إلى مساحة القطر الزراعية عام ١٩٧٠ لعدم توفر إحصائيات عن مساحة القطر الزراعية عام ١٩٧٠ ، علماً بأن التغير السنوى فى المساحة الزراعية للقطر يعتبر ضئيلا جداً .

٣٧,٨٠ ٪ من مساحة القطر المروية . أى أن ما يقارب خمسى المساحة المروية فى القطر تستغل استغلالا تعاونياً . وإن التوسع فى القطاع التعاونى بحيث تغطى خدماته كل القطاع الزراعى يعتبر من الأهداف الأساسية للتنمية الزراعية ، ولكن لا يجب الاكتفاء بتغطية القطاع الزراعى بالتعاونيات المؤسسة بطريقة شكلية ، بل يجب متابعة الجهود على المستوى الحكومى والشعبى لبناء حركة تعاونية زراعية ناجحة .

المراجع

(١) محمد أبريق (دكتور) وآخرون ١٩٦٨ . التعاون الزراعى . الاتحاد العام للفلاحين ، دمشق .

(٢) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . المجموعة الإحصائية السنوية التعاونية لعام ١٩٧٠ . مديرية التعاون بدمشق .

(٣) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . المجموعة الإحصائية الزراعية التعاونية منذ عام ١٩٥٨ حتى منتصف عام ١٩٦٨ . مديرية التعاون بدمشق .

(٤) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . المجموعة الإحصائية التعاونية لعام ١٩٧١ ، مديرية التعاون بدمشق .

(٥) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . سجلات التأسيس بمديرية التعاون بدمشق عام ١٩٧٢ .

(٦) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . دراسة عن تطور الحركة التعاونية من نشوئها حتى غاية عام ١٩٦٩ . مديرية التعاون بدمشق .

(٧) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى . المجموعة الإحصائية الزراعية لعام ١٩٧٠ . مديرية الإحصاء والتخطيط بدمشق .